الشيخ : فأنا أقول الحمد لله حججنا أوّلا حجّة الإسلام و حججنا نحو ثلاثين حجّة تقرّبا إلى الله و اعتمرنا ما شاء الله من العمر و ربّما ربّما ما أدري أستطيع أنّه لو فتحت لي أبواب الحجّ و العمرة أستطيع بما بقي لي من قوّة أن أعيدها فإذا منعوني من الحجّ و العمرة أقول بلسان الحال و لا أقول بلسان القال أنت مسكّر و أنا مبطّل . أخذت الجواب ؟

السائل : نعم . لكن عندي ... أرجو أن تجيبونا عليه هل يصحّ أن يقال من باب حسن الظنّ بالشّيخ بن باز أنّه أفتى ما أفتاه سدّا لباب الفتنة أو عن دليل قام عنده فاقتنع به و بخاصّة أنّه معروف بالعلم و التّقوى و لا نزكّيه على الله .

الشيخ : لا يمكن أن نقول في مثل الشّيخ و أمثاله من الّذين نشهد لهم أوّلا بالعلم النّافع و ثانيا بالعمل الصّالح إلاّ أن يكون أحد الأمرين لكن أنا أرى أنّه أن يكون هناك دليل صواب يسوّغ هذا الواقع المؤلم و السّماح لدخول الصّليبيّين بمختلف أجناسهم على كثرة عددهم و عددهم لبلاد الإسلام لا أقول بأرخص الأثمان بل بدون أيّ ثمن بل بثمن يدفع لهم بدل أن يدفعوه هم لا يمكن أن يوجد هناك دليل و نحن سمعنا فيما قرأنا و فيما نمى إلينا أدلّة يتكؤون عليها و يعتمدون عليها أنا أستغرب أن تصدر من بعض هؤلاء المشائخ فيغلب على ظنّي أنّها مفروضة عليهم أو ملصقة بهم فهم لا يدينون الله بها لأنّ في الحقيقة طالب العلم الّذي رزق شيئا من الفقه الّي أشار إليه الرّسول عليه السّلام في الحديث المعروف **(من يرد الله به خيرا يفقّه في الدّين)** لا يمكن أن يقول مثل هذا الإستدلال مثلا بعضهم يأتي بدليل على هذا الواقع الأسيف أنّ الرّسول عليه السّلام استعان بدليل خرّيت خبير حينما هاجر من مكّة إلى المدينة ليدلّ الرّسول و صاحبه على الطّرق الّتي تضلّ المشركين عنهما هذا دليل ؟! الرّسول استعان بمشرك ليدلّه على الطّريق و قس على ذلك سائر الأدلّة كلّها و الجامع في أنّها لا تصلح دليلا هو ما يأتي و هو قولي إنّ الحوادث الجزئيّة الّتي يستدلّ المسوّغون لجلب الكفّار الصّليبيّين إلى بلاد السّعوديّة هي جزئيّات كلّها تدور حول استنصار الرّسول القويّ بالمشرك الضّعيف بالنّسبة إليه عليه السّلام قوّة ماديّة الرّسول أقوى في هذه القوّة فضلا عن القوّة الإيمانيّة الّتي هي معدومة عند الكفّار الّذين استعان بهم الرّسول عليه السّلام في تلك الحوادث الجزئيّة أمّا الأمر الآن فيختلف كلّ الإختلاف إنّ الإستعانة بالأمريكان وحدهم إنّما هو من باب استعانة الضّعيف بالقويّ و الّذي وقع في تلك الجزئيّات هو من باب استعانة القويّ بالضّعيف فاستعانة القويّ بالضّعيف فيه مصلحة لا تقابل بمفسدة فضلا عن أن تقابل بمفاسد هي أفسد من تلك المصلحة أمّا استعانة الضّعيف بالقويّ فكلّها مفاسد و لامصلحة فيها إطلاقا فشتّانة بين المقيس و المقيس عليه استعار الرّسول عليه السّلام أدرعا من صفوان بن أميّة هاه هذه استعانة بمشرك سبحان الله الرّسول هو رئيس الدّولة و معه أسود الورى

أبطال الدّنيا كلّها ينصرونه يفدونه بكلّ نفيس لديهم يستعير أدرعا من كافر مشرك و يخشى لضعفه و لاعتقاده لقوّة من يريد أن يستعير منه و هو الرّسول عليه الصّلاة و السّلام يخشى أن يأخذها منه غصبا رغم أنفه و لذلك يقول أغصبا يا رسول الله أم عارية مؤدّاة يقول **(لا . عارية مؤدّاة)** إذا إذا استعار الرّسول بأدرع هذا المشرك القميع الّذي لا قوّة له و لا صولة له كيف يقاس على ذلك استعانة الضّعيف أي الدّولة السّعوديّة الضّعيفة بالدّولة الأمريكيّة القويّة فكيف و معها بريطانيا و فرنسا و و إلى آخره ثمّ منذ أيّام قريبة سألني سائل في الهاتف و الغريب أنّ السّائل امرأة و امرأة أشباه الرّجال تدافع عن هذا الإستنصار بالكفّار و تقول هل في قدرة الدّولة السّعوديّة أن تجابه العراق و عدد الدّولة السّعوديّة كذا مليون و العراق كذا ملايين فأنا أجبتها بجواب طويل و خلاصته الآن قلت لها أرأيت أنّه ممكن أنّه يكون في هؤلاء الأمريكان من جنود الأمريكان يهود ؟ شو رأيك ؟ أجابت بجواب سياسي حتّى أوحى إليّ لعلّها من المخابرات قالت محتمل , قلت لها فقط محتمل ؟ ما في يهود إطلاقا في الجيش الأمريكي أمريكيّين قالت محتمل قلنا نمشي معك مع هذا الإحتمال لو أنّ هؤلاء اليهود وصلوا إلى خيبر و حنّوا إلى بلدهم الّذي أخرجوا منه رغم أنوفهم في عهد عمر بن الخطّاب و استعصوا به و أنزلوا جنودهم و طائراتهم و دبّاباتهم إلى آخره هل في استطاعة الدّولة السّعوديّة أن تخرجهم رغم أنوفهم ؟ كان جوابها أيضا جوابا سياسيّا لكنّه هزيل بالمرّة قالت لا يوجد في الإتّفاقيّة بين الدّولة السّعوديّة و الدّولة الأمريكيّة أن يجوز لهم أن يتعدّوا الأماكن الّتي اتّفق على نزولهم فيها قلت لها سبحان الله و هل لهؤلاء الكفّار و المشركين عهد و ذمّة و نحن نعلم جميعا نقض الإتّفاقات الّتي اتّخذت بسبب استيلاء اليهود و ظلم اليهود لإخواننا المسلمين في فلسطين و وقوف الأمريكان مع اليهود طيلة هذه السّنين ماعتبرنا بهذه الحوادث في فلسطين حتّى لا نزال نثق بعهودهم و بمواثيقهم و من الطّرائف أنّي قلت لها أنت من أين تتكلّمين ؟ قالت من الأردن قلت أفهم أنّك تجيبيني بأجوبة سياسيّة قالت لماذا . قلت الأردن فيها عمّان و فيها كذا و كذا من بلاد تعرفينها فهذه تعمية و أنا أعرف أنّ الجواب الصّريح هو الّذي يغني السّائل من أن يعيد السّؤال بطريقة أخرى فأنت الآن أجبتيني بجواب مطّاط في الأردن الآن أنا أضطرّ أقول في أيّ بلاد من الأردن قالت أنا ما أتكلّم بلغة السّياسيّين في أيّ البلاد أنتم من الأردن تتكلّمين قالت من العاصمة قلت لا تزالين تتكلّمين بالسّياسة . العاصمة أيضا فيها جهات شرقيّة و غربيّة و شماليّة و جنوبيّة الجبل الفلاني و الجبل العلاّني إلى آخره فمن أيّها أنت تتكلّمين ؟ لأنّها هي شكّت أنّه يعني كانت من جملة ما سألتني شو رأيك في اعتداء صدّام على الكويت ؟ قلت لا شكّ هذا بغي و جبت لها الآية و وضعتها تحت أمر واقع مع الأسف أنّ السّعوديّة الّذين كنّا نظنّ فيها و كان أملنا فيها أنّه هي الّتي تستطيع أن تحقّق قوله تعالى **((و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما**

على الأخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيئ إلى أمر الله)) لكن مع الأسف الشّديد أنّ الدّولة السّعوديّة لم تكن عند حسن ظنّنا لأنّها لو أرادت أن تطبّق هذا الحكم الشّرعي فهي لا تستطيع أن تطبّقه لأنّه يجب عليها أن تكون أقوى من العراق و لأمر ما هي استعانت بالكفّار من هنا دخلنا في الموضوع و قالت هي السّعوديّة تستطيع أن تقف و لذلك برّرت الإستعانة...ذاك الحديث المهمّ فكانت من جملة ما قدّمت شكوى أنّه الآن الكويتيّين شرّدوا شذر مذر و أصابهم الفقر بعد ذاك الغنى و و إلى آخره و كأنّها تكاد تبكي و أشعر بأنّها تتصنّع فلمّا قالت لي أنا في عمّان و قلت لها في أيّ عمّان أنت يا أختي ؟ و لعلّنا نهتدي إلى مكانك و نتّصل بك بواسطة زوجتي حتّى نساعدك إمّا مادّيّا و إمّا معنويّا قالت لا أنا الحمد لله من النّاحية الماديّة مكفيّة طيّب على كلّ فليكن من النّاحية المعنويّة ما أعطتني مكان و قالت أنا حديثة عهد هنا في عمّان لا أدري المنطقة تصدّقوا وحدة تهاجر و تنزل في بلد ما تعرف المحلّ الّذي نزلت فيه ... .

سائل آخر : كويتيّة ؟

الشيخ : إمّا كويتيّة و إمّا عراقيّة اللّهجة بتختلف عليّ لكن هي تظاهرت بأنّها مظلومة و أنّها كويتيّة و إلى آخره فالشّاهد أنا أجبت بجوابين لا يرضي الطّرفين و قد قلت لبعض السّعوديّين لما سألوني شو رأيك ماذا يكون موقفنا قلت له و الله أنا أمري عجب إن تكلّمنا ضدّ العراقيّين قالوا هذا سعودي و إن تكلّمنا ضدّ السّعوديّين لأنّهم خالفوا الشّرع في القضيّة قالوا هذا عراقي . و لكن نحن لا يهمّنا إلاّ أن نصدع بالحقّ و ربّنا عزّ و جلّ هو الّذي يعيننا و ينصرنا خلّص الجواب عن ملحقك ؟

السائل : هل الجهاد جائز مع صدّام حسين أم لا؟

الشيخ : الّذي يسأل شو لازم يساوي ؟

السائل : بيستمع .

الشيخ : بيستمع , يا ترى المسؤول يحقّ له أن يسأل ؟

السائل : نعم يحقّ له .

الشيخ : أنا أسألك , صدّام عم يجاهد ؟

السائل : لا . وين يجاهد ... .

الشيخ : إذا شلون بدّك تجاهد مع من لا يجاهد ؟

السائل : هو يعني في الوقت الحاضر ... .

الشيخ : ما جاوبتني , اتّفقنا مثل مل أنت بيجوز أنّك تسألني أنا بيجوز كمان أن أسألك طوّل بالك الله يهديك

. ...

السائل : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ... .

الشيخ : نعم دائما حوقل لأنّه كنز من كنوز الجنّة أن تقول لا حول و لا قوّة إلاّ بالله لكن هذا بينك و بين ربّك مو بينك و بيننا . فأنا سألتك سؤال و شكرتك في نفسي أنّك أجبتني عليه و هو سألتك هل أنّ صدّام يجاهد قلت لا . لكن ما عاملت السّؤال الثّاني الّذي صدر منّي معاملتك لسؤالي الأوّل , كان جوابك عن سؤالي الأوّل صريح ما فيه التواء أمّا جوابك عن السّؤال الثّاني ما سمعته بعد شو هو ؟

السائل : فيما إذا صار .

الشيخ : طوّل بالك , سؤالي الثّاني كان فكيف تريد أن تجاهد مع من لا يجاهد ؟ قل لي الجواب باختصار .

السائل : فيما إذا تظاهر بالجهاد و إذا...في المستقبل ممكن يصير جهاد .

الشيخ : هذا فيما إذا جاهد , أنا أسألك كيف تريد أن تجاهد مع من لايجاهد هل يصحّ ؟

السائل : لا ما يصحّ مع من لا يجاهد بس في المستقبل بدّو يجاهد ... .

الشيخ : وحدة وحدة , الآن أنت في الأخير لجأت فيما لو جاهد أنا سأجيبك عن هذا لكن تكون ظلمتني إذا ألجأتني أن أجيبك عن هذا السّؤال و أنا أنتظر منك الجواب عن سؤالي و هو إذا كنت تعتقد أنّه لا يجاهد فهل يجوز أنت أن تجاهد مع من لا يجاهد ؟

السائل : لا يجوز .

الشيخ : خلاص , الآن أنا أجيبك عن سؤالك شفت شلون الإنصاف جيّدا .

السائل : نعم .

الشيخ : أقول يوم يستعدّ صدّام أو غير صدّام و لا تفرّق بين صدّام و السّعوديّة حتّى السّوريّة البعثيّة فيما إذا ما أعلنت الجهاد و استعدّت للجهاد في سبيل الله سواء كان صدّام أو كان حافظ أو كان فهد أو أيّ دولة عربيّة أخرى إذا أعلنت الجهاد و استعدّت للجهاد الإستعداد الشّرعي حينئذ يجب على المسلمين أن يجاهدوا مع هؤلاء المجاهدين شو رأيك هذا الجواب صحّ أم لا؟

السائل : الجواب صحّ بس فيه ... .

الشيخ : لا لا ما في بسّ صحّ أم لا ؟

السائل : نعم صحّ الجهاد ماضي إلى يوم القيامة .

الشيخ : أحسنت جدّا , نأتي نقول لك الآن شو رأيك لما قام الجهاد في أفغانستان هل جاهد المسلمون مع

أفغانستان ؟

السائل : نعم جاهدوا .

الشيخ : أين هم ؟

السائل : الآن مع السّعوديّين و الأمريكان .

الشيخ : الآن أنت و أمثالك ليش متحمّسين للجهاد مع من لا يجاهد ؟ طوّل بالك ... .

السائل : ... مجرّد سؤال شرعي فقط . نسأل نقول قال الشّيخ كذا و كذا .

الشيخ : جاوبناك .

السائل : الله يجزيك خير يا شيخ .

الشيخ : الله يحفظك .

السائل : في القوّات السّعوديّة قوّات عربيّة , يعني فيما إذا ينووا الهجوم على العراق غير السّعوديّة و الكويت موجود قوّات عربيّة في المقدّمة ... بدّنا الحكم الشّرعي ... .

الشيخ : أنا ما فهمت هذا السّؤال ... .

السائل : السّؤال أنّه في قوّات إسلاميّة داخل السّعوديّة مصريّة سوريّة مشكّلة يعني .

الشيخ : مشكّلة نعم .

السائل : فإذا بدأت العراق بالهجوم . بدّنا نشوف الحكم الشّرعي .

الشيخ : الحكم الشّرعي ما بيجوز لمسلم أن يقاتل أخاه المسلم إلاّ من كان باغيا فيقاتل كما في الآية السّابقة و أنت عارفها فما الّذي أشكل عليك ؟ **((و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله))** هذه الآية مو جواب سؤالك ؟

السائل : ... .

الشيخ : ما أجبتني , أنت ما ذكرت الكفّار ذكرت المسلمين .

السائل : ... .

الشيخ : و هذا يغيّر الجواب , شو القضيّة بهلوانيّة

السائل : ... فلسطين اليهود ... حتّى يحتلّوا فلسطين ننتظر حتّى إيش نعمل فيها لا نقتل هؤلاء و لا هؤلاء هذه قوّات عراقيّة و قوّات سعوديّة و عربيّة مشتركة ... شو نسوّي عنهم ؟

الشيخ : هذا كلّه أخي أجيب عنه مرارا و تكرارا و خلاصة الجواب سمعته لكن أنت لست مستجمعا أفكارك أقلّ

ما يقال ... هيك كان سؤالك لما أتاك الجواب على خلاف ما كنت تتصوّر قلت أنّه فيه أمريكان بس متى قلت أنّه فيه أمريكان من بعد أن أخذت الجواب ... .

السائل : أنت عارف أنّه فيه أمريكان في السّعوديّة

الشيخ : أعطي بالك لكلّ سؤال جواب و لذلك لما قلت أنا أغيّر السّؤال أنا قلت لك أغيّر الجواب لكن ما هكذا يكون البحث يا أخي تقدّم السّؤال مجموع من كلّ النّواحي حتّى تأخذ الجواب كذلك أمّا تسألني سؤال أجيبك هذا الجواب ما يوصلك للهدف الّذي تريده تطوّر السّؤال أنا أطوّر كمان الجواب إلى متى نتمّ نغيّر و نبدّل ... .

السائل : بعض الإخوة يقولون لماذا لا يجتمع الشّيخ ناصر بأهل العلم و الفضل ممّن هم على منهجنا في هذا البلد و يخرجون للنّاس ببيان أو فتوى واحدة حول الأوضاع الرّاهنة يعتمدها الإخوة و غيرهم و تكون حجّة على النّاس جميعا بدل من أن تخرج للنّاس آراء فرديّة و بيانات غير موقّعة بأسماء أصحابها تدّعي أنّها هي المعتمدة لدى السّلفيّين و لا رأي هناك سواها ؟

الشيخ : نعم . أمّا السّؤال هذا يوجّه إليّ فأنا أقول اعكس تصب وجّهه إلى من تقول عنهم أنّهم علماء ما رأيكم يا معشر العلماء بالألباني هل هو عالم ؟ هل هو طالب علم ؟ هل يستحقّ الإجتماع به أم لا ؟ فإن أجابوا بالإيجاب كما تظنّ أنت و من معك من الدّراويش حولي إذا أجابوا أي نعم تقول لهم نفس السّؤال هذا شو رأيك ؟

السائل : على الأقلّ ممّن هم يعني من الإخوة ... .

الشيخ : هو الّذي أشرت أنت لهم لأنّه أخي لأنّ الإجتهادات تختلف فيه إنسان منهجه في الحياة ما في عنده سياسة يسمّيها غيره هذه سياسة شرعيّة فهو يرى **((اصدع بما تؤمر و أعرض عن الجاهلين))** غيره يرى خلاف ذلك أنّه سدّد و قارب و على التّعبير الشّامي " دقّة على الحافر و دقّة على النّافر " فحينئذ الأسلوب في الدّعوة في السّياسة مختلفة و لذلك أنا شخصيّا لا أندفع لأن أطلب الإجتماع مع هؤلاء العلماء و بخاصّة إذا كان فيهم كلّ يوم هو في وجه . اليوم بيرفع من شأن فلان الّذي كان قبل أيّام يكفّره و بالعكس الّذي كان قبل أيّام يرجو أنّه هو يكون ناصر الإسلام و إذا هو صار عنده من الكفّار هؤلاء ما يمكنني أنا أجلس معهم و أتفاهم معهم هذا المثل الأسوء , و المثل الأقرب أعطيتك الجواب واضح ؟

السائل : واضح بس أقول ما فيه على الأقلّ بعض الإخوة القلائل يعني ليس شرطا أن نكون متّفقين في كلّ شيء أستا لكن في هذه النّقطة لابدّ نجتمع و نخرج للنّاس ببيان على الأقلّ يفهمه النّاس أنّه هذا رأي السّلفيّين .

الشيخ : يا أخي تعرف أنت في دمشق فضلا عن هنا مثل ما أقول دائما إذا واحد يدعوني ما بيلقى مزح تعرف أم لا ؟

السائل : أي و الله أعرف .

الشيخ : لكن أنا ما عندي استعداد أطوف على النّاس و العلماء لأنّني أنا لست متخصّصا في هذا المجال لكن أحقّق قول الرّسول عليه السّلام الّذي قيل و لو بغير هذه المناسبة (**من دعي فليجب**) فإذا دعيت على طعام فاستجب فورا و إذا دعي إلى طعام معنوي كمان نستجيب فورا أمّا أنا فهذا حسين دعانا جزاه الله خيرا لكن أنا ما أدعوه و أنا مقصّر في هذا المجال كذلك أنت و غيرك دعوني و ما دعوتهم ليش ؟ ... من دعاني فأستجيب له لكن كذلك من النّاحية المعنويّة ما عندي استعداد أنا أعمل دعوة لكن إذا أحد دعاني فسرعان ما أستجيب له أخيرا أقول لك و لأمثالك من المتحمّسين كونوا أنتم صلة الوصل .

السائل : ممكن يعني أستاذ توافق ... .

الشيخ : و أنا حاضر أنا أقول ما بتلاقي مزح .

السائل : جزاك الله خير .

الشيخ : و إيّاك .

الشيخ : فيه عندك شيء ؟

الحلبي : بعض الأسئلة أرسلها بعض إخواننا من أفغانستان .

الشيخ : باكستان ؟

الحلبي : أفغانستان , في منطقة بيشاور بالذّات يقول يقول بعض النّاس عارضين عدّة شبه حول تثبيط من واقع الجهاد و معروفة فتواكم في وجوب الجهاد في أفغانستان فيقول هؤلاء المثبّطون أو المشكّكون بأنّ النّبيّ عليه الصّلاة و السّلام قال (**من قاتل تحت راية عمّيّة يقاتل لعصبيّة و يغضب**) إلى آخر الحديث (**فمات فقتلته جاهليّة**) فهؤلاء المجاهدون رئيس دولتهم و هو مجدّدي يعتقد أنّ العالم يتحكّم فيه أربعة أقطاب و هو يعتقد أيضا في دعاء الأموات و كثير من الأقوال الكفريّة الّتي هي مخرجة من الملّة فيقول أليس من يعتقد هذا الكلام كافر ؟ فإن كان كافرا أليس من يعطي البيعة له يكون مثله ؟ فكيف نقاتل مع هؤلاء و هم على مثل هذا ؟

الشيخ : نعم , أنا أقول أوّلا ليس هناك بيعة لأنّه لم يوجد خليفة يدعى المسلمون لمبايعته إنّما كلّ ما يمكن أن يقال أنّ هناك تعاونا مع هذا الرّجل الّذي يقال إنّه صوفي و إنّه يعتقد في الأقطاب الأربعة ممّا هو كفر لا شكّ فيه عند أهل السّنّة و الجماعة . ثانيا في ظنّي أنّه ليس من العدل في شيء أن ننسب هذه العقيدة لكلّ المجاهدين

في أفغانستان و إلاّ نكون قد خالفنا قوله تعالى ((**أم لم ينبّأ بما في صحف موسى و إبراهيم الّذي وفّى ألاّ تزر وازرة وزر أخرى و أن ليس للإنسان إلاّ ما سعى**)) . ثالثا لعلّ الكثيرين من إخواننا الحاضرين هنا الآن سمعوا و هذه عودة إلى الموضوع السّابق أنّ ما كان يخشاه بعض ممّا لو أنّ صدّاما هاجم السّعوديّة و احتلّ البلاد السّعوديّة أو على الأقلّ احتلّ المواطن الحسّاسة الإقتصاديّة مناجم البترول على الأقلّ ليس معنى هذا أنّ حزب البعث هو الّذي سيطر على السّعوديّة ذلك لأنّ صدّاما و حكومته و إن كانوا يمثّلون البعث حزب البعث و هو بلا شكّ يعني حزب غير إسلامي بل هو كافر لكنّ صدّاما لا يمثّل الشّعب العراقي كما أنّه حزب البعث السّوري لا يمثّل الشّعب السّوري فهنا يوجد بعض السّوريّين الآن فهل نحن نقول إنّه يمثّلنا لا . و لا يمثّل يمكن بالألف واحد أو أقلّ فإذا كما أنّنا كنّا نقول و لانزال نقول أنّ حزب البعث في العراق أو في سوريّة لا يمثّل الشّعب العراقي المسلم و الشّعب السّوري المسلم كذلك نقول بأنّه هذا الّذي سمّيته إيش مجدّدي ؟

الحلبي : نعم .

الشيخ : آه . لا نستطيع أن نقول أنّ هذا يمثّل عقيدة قوّاد و رؤوس المقاتلين هناك و الّذين رفعوا راية الجهاد في سبيل الله لأوّل مرّة في بلاد إسلاميّة لا نستطيع نحن أن نقول إذا بأنّ كلّ الأفغانيّين الّذين رفعوا راية الجهاد و القتال في سبيل الله هم كلّهم أجمعون أكتعون أبتعون يعتقدون اعتقاد مجدّدي هذا بالأقطاب الأربعة فإذا هو في هذه العقيدة مع التّحفّظ نقول إذا صحّت الأخبار الّتي تنقل و يؤسفني إلى أنّ النّفس تطمئنّ إلى تصديقها لكثرتها و لا نستبعد وجودها في مثل هذا الرّجل لأنّنا بلينا بأمثاله في سوريّة كثيرا و كثيرا جدّا لكن النّقطة الحسّاسة في الموضوع أنّنا لا نستطيع أن نقول إنّه يمثّل الشّعب الأفغاني كلّه أو يمثّل قوّاد المجاهدين في سبيل الله كلّهم إذا لا يجوز أن يكون هذا مثبّطا للّذين يريدون أن يجاهدوا حقّا في سبيل الله من المسلمين سواء كانوا أفغانيّين أو غيرهم من الأعاجم أو كانوا عربا فالإسلام جمعهم بل أنا أعتقد لو كان هناك وحدة تفكير أنّه يجب على الإسلاميّين و بخاصّة منهم السّلفيّين في كلّ البلاد الإسلاميّة أن يتوجّهوا بكليّتهم إلى تلك البلاد ليجاهدوا مرّتين المرّة الأولى يجاهدون الشّيوعيّين الّذين لا يزال الرّوس يساعدونهم و يغذّونهم هذا هو الجهاد الأوّل و الجهاد الثّاني لتصحيح بعض العقائد و بعض المفاهيم الّتي توجد في الشّعب الأفغاني و ليس فقط في هذا الرّجل لأنّ هؤلاء أعاجم فإذا الجهاد ينبغي أن يظلّ هناك مستمرّا و قد سئلت مرارا و تكرارا قيل لي ألا تزال تعتقد أنّ هناك الجهاد فرض عيّن كما كنت تقول من قبل مع وجود الفرقة و الخلاف و النّزاع بين القوّاد ؟ بل هذا يزداد فرضيّة حتّى يحصل أحد شيئين الشّيء الأوّل أن يقضى على الحكم الشّيوعي هناك و ترفع الرّاية الإسلاميّة لأوّل مرّة في بلد إسلامي أو لا سامح الله أن تكون الأخرى و هي أن تضع الحرب أوزارها على انهزام المجاهدين بسبب

اختلافهم بعضهم مع بعض حينئذ يبق حكم الجهاد في أفغانستان كحكم الجهاد في فلسطين و أنتم تعلمون ما هو حكم الجهاد في فلسطين لا تظنّوا أنّ حكم الجهاد في فلسطين ساقط هو قائم لكنّه غير مستطاع بينما كان في أفغانستان قائما و مستطاعا فإن كانت الأخرى لا سامح الله وضعت الحرب أوزارها على أساس من الرّضى بهذا الواقع الأليم من التّفرّق فحينئذ يصبح الأمر هناك كما الأمر هنا و نرجو أن لا يكون كذلك .

الحلبي : السّؤال الثّاني الّذي يطرحه هؤلاء بأنّه معلوم التّناحر و الإختلاف و التّدابر حتّى التّقاتل ما بين قادة المجاهدين فضلا عن أفرادهم يقولون فكيف نقاتل مع قوم موعودين بالهزيمة و الفشل كما قال تعالى **((و لا تنازعوا فتشلوا و تذهب ريحكم))** , فهل هذا يجوز ؟

الشيخ : لا . هذا لا يجوز إيش هو الّذي يجوز التّقاتل أو الجهاد معهم ؟

الحلبي : الجهاد مع هؤلاء الموعودين بالفشل .

الشيخ : هذا في الواقع أقول أنا مع الأسف الشّديد هذا يصدر من بعض إخواننا من طلاّب العلم سواء كانوا منّا و على منهجنا السّلفي أو كانوا من مناهج أخرى هذا يدلّنا و يشعرنا بأنّهم لا علم عندهم و لا فقه عندهم نحن أوّل من يعتقد أنّ الخلاف هو سبب الفشل بدليل القرآن الصّريح في هذا المجال و بعض الحوادث الإسلاميّة الّتي وقعت في العهد الأوّل الأنور كغزوة حنين لكن هذا لا يعني أنّه لا نجاح لهم و لا نصر لهم فيما إذا عادوا و اتّفقوا كما يريد الله أو بعبارة أصحّ كما يحبّ الله منهم فلذلك نفض اليد عن هؤلاء المجاهدين بسبب أنّهم وقعوا في مخالفة شرعيّة هذا ليس شرعا و بالتّالي لازمه ليس مشروعا و هو ما دام اختلفوا فنحن ما نجاهد معهم إذا ماذا يريد هؤلاء بسطاء التّفكير هل يريدون من هؤلاء المجاهدين الّذين وقع منهم مثل هذا الإختلاف و التّنازع أن يلقوا السّلاح و يقدّموا الأرض الأفغانيّة الّتي عجنت بالدّماء لهؤلاء الشّيوعيّين هكذا يريدون ؟ هذا معنى كلامهم و هذا لا يقوله إنسان فيه ذرّة من عقل و فهم و لذلك فأنا أقول العكس تماما يجب على المسلمين في كلّ بلاد الدّنيا أن يزالوا مناصرين لهؤلاء بكلّ قوّة باستطاعتهم أن يقدّموها إليهم حتّى يتحقّق أحد الأمرين الّذين ذكرتهما آنفا إمّا النّصر و إمّا الهزيمة فإذا حقّ النّصر إن شاء الله فذلك ما يرجوه كلّ مسلم و إن كانت الأخرى لا سمح الله عادت القضيّة كما قلنا بالنّسبة لفلسطين.

الحلبي : يذكرون شبهة ثالثة فيقولون ناقلين عن أحد المجاهدين ذكروا أنّه من الصّادقين و لا يزكّونه على الله يقولون ذهب عند أحد القادة الميدانيّين في كابل أو حول كابل فوجد عنده جهاز إرسال و هذا جهاز إرسال لاسلكي مع المخابرات الباكستانيّة فلا ينطلقون و لا يتحرّكون إلاّ بالمشاورة مع المخابرات الباكستانيّة و المخابرات الباكستانيّة كما هو معلوم للجميع على حدّ تعبيرهم متّفقة مع المخابرات الأمريكيّة بتنسيق معها و بترتيب معها

إلى آخره و ربّنا تبارك و تعالى يقول ((**يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا الّذين كفروا يردّوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين**)) فهذا أيضا يلحق بما سبق .

الشيخ : على كلّ حال أيضا نقول في صحّة هذا الخبر أوّلا عندنا توقّف لأنّه كما نعلم من قوله تعالى ((**يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبيّنوا**)) و قوله عليه السّلام (**بحسب المرء من الكذب أن يحدّث بكلّ ما سمع**) و الحكمة الّتي استنبطت من الآية و الحديث " و ما آفة الأخبار إلاّ روّاتها " ثانيا على فرض أنّ هذا الخبر صحيح فما ذكر و ما بني على هذا الخبر هو استنباط و الإستنباط معرّض للخطأ و الصّواب و نحن نقول لهذا المخبر و نرجو أن لا يكون مخبرا بالمعنى العرفي نقول له ترى هذا الجهاز لم يكن في زمن ضياء الحقّ و لا يستطيع أن يقول أي نعم لم يكن إنّما حدث بعد ذلك لأنّنا سنقول له هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين و إذا فإذا كان من المحتمل أن يكون هذا الجهاز موجودا عندهم من قبل فيحتمل حينئذ أن يستعمل في صالح الإسلام و المسلمين و يحتمل أن يكون العكس و كما يقول الفقهاء الدّليل إذا طرقه الإحتمال سقط به الإستدلال و أخيرا أقول هل هذا أيضا يمثّل القادة كلّهم ؟ الجواب كما قلنا عن مجدّدي هذا يمثّل هذا الشّخص و نحن لا نستطيع أن ننكر حقيقة مرّة و هي أنّ في أصحاب الرّسول صلّى الله عليه و آله و سلّم الّذين كانوا يجاهدون مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فيهم ناس من المنافقين مردوا على النّفاق ما يعرفهم الرّسول عليه السّلام بنصّ القرآن الكريم ترى أيّ جهاد يقع بعد الرّسول صلّى الله عليه و سلّم يمكن أن نتصوّر أنّه نظيف بالمائة مائة من مثل أولئك المنافقين ؟! لا نستطيع أن نتصوّر ذلك إذا كان الأمر كذلك و هو كذلك بالمائة مليون فمعنى هذا الكلام أنّه أيّ جهاد ترفع رايته فلا ينبغي أن نناصره لماذا ؟ لأنّه قد يكون فيه منافقون قد يكون في القادة بعض المنافقين و هذا لا نستطيع أن ننفيه لكن هذا لا يلزم منه أن نقول كلّ القادة منافقين و إذ الأمر كذلك فكلّ هذه الشّبهات أخشى في الواقع أن تكون صادرة من مخبرين بالمعنى العرفي يراد بها يعني تضعيف حماس المسلمين الّذين تحمّسوا للجهاد مع الأفغانيّين في بلاد الأفغان و إن كان تحمّسهم هذا دون تحمّس الغير مجاهدين الّذين يريدون أن يجاهدوا مع من لا يجاهد .

الحلبي : ورد سؤال من بعضهم يقول عندما وقعت الأحداث الأخيرة في السّعوديّة جاء بعض المجاهدون من الإخوة السّعوديّين الماكثين في بيشاور و أفغانستان للجهاد مع السّعوديّة على حسب ظنّهم فعندما جاءت القوّات الأمريكيّة رفض هؤلاء الإخوة المجاهدون الإشتراك فهل ينتظرون بجوار أهلهم إحاطة لهم و رعاية لهم أم يرجعون إلى الجهاد ... .

الشيخ : هل ينتظرون إيش ؟

الحلبي : فهل يبقون مع أهليهم منتظرين يعني يرعونهم و يحفظونهم و يكلؤونهم أم يرجعون للجهاد في أفغانستان ؟

الشيخ : يرجعون إلى جهادهم .

الشيخ : هات شو عندك .

السائل : بدّي أسأل بخصوص الآن يعني كثر النّاس الّذين يريدون ... من المسلمين الإنتماءات الحزبيّة و نحن و لله الحمد لا نؤمن بهذا و لكن ما هي النّظرة الصّحيحة لإقامة دولة إسلاميّة يقول البعض أنّه لا نستطيع إقامة دولة إسلاميّة إلاّ بوجود تكتّل حزبي يقيم هذه الدّولة أمّا أن يكون كلّ إنسان يعمل لنفسه فهذا لا نستطيع به أن نقيم الدّولة . فما رأيكم من الوجهة السّلفيّة الّتي نعتقدها و الله أعلم

الشيخ : باعتبار أنّ الوقت ضيّق سأختم الموضوع بسؤال و جوابه . هذا التّكتّل الّذي يراد إنشاؤه يكون على علم بالإسلام أم على جهل ؟

السائل : على علم .

الشيخ : الشّمس طالعة أم غائبة ؟

السائل : طالعة .

الشيخ : عن علم أم على جهل بدّو يكون التّكتّل؟

السائل : يعني نحن نقول لمن هم من الشّباب الّذين هم محسوبون علينا كسلفيّين بعضم عندهم علم و بعضهم من عامّة النّاس .

الشيخ : الّذين يريدون القيام بهذا التّكتّل , الرّؤوس يعني ؟ ليس كلّ الأفراد لأنّ اصحاب الرّسول ما كانوا كلّهم علماء فنحن نقصد الّذين يريدون أن يقيموا هذا التّكتّل كم شخص تتصوّر أنت الّذين يريدون أن يقيموا هذا التّكتّل يعني خمسة , عشرة , خمسين , ستّين ؟

السائل : مجموعة كبيرة .

الشيخ : كبيرة , بارك الله فيك سؤالي إذا عن هذه المجموعة الكبيرة لا تكبّرها أنت أكثر هذه المجموعة الكبيرة على علم أم على جهل ؟

السائل : يعني بعضهم على علم و بعضهم على جهل .

الشيخ : الله يهديك , يا أخي ما عاد فيه تبعيض هنا لأنّه أنا بعّضت معك و صفّيت لك و شفّيت لك أكبر عدد ممكن و بقينا على العدد الأقلّ الّذين هم يريدون أن يقيموا هذا التّكتّل و ينشؤوه و يسلّكوه و يديروه إلى آخره ... في تصفية هون بهؤلاء الأشخاص ؟ فيه تقليل ؟

السائل : نعم .

الشيخ : بعضهم عندهم علم و بعضهم عندهم جهل .

السائل : ما أجبتني الله يهديك , يا أخي انتهينا بعضهم و بعضهم خلّينا نصغّر العدد من أجل تقريب الموضوع . هذا الحزب الّذي يريد يدير الآن الشّعب الأردني , لا نقول الأمّة الإسلاميّة الشّعب الأردني كم مليون يعني مليون أو مليون و نصف , هذا الشّعب الأردني يعني يريد تقريبا خمسين واحد يكونوا رؤوس أم هذا العدد كبير ؟

السائل : هذا العدد كثير , لابدّ يكونوا علماء في هذا ... .

الشيخ : أنا لا أتكلّم الآن عن العلماء أنا أتكلّم عن الّذي يريد أن يدير و يريد أن يشكّل الحزب و العدد الكبير الأمّة هذه أو الشّعب الأردني أقلّ شيء ما يحتاج إلى خمسين شخص ؟

السائل : نعم نعم .

الشيخ : إذا كان هذا العدد كثير في زعمك لأنّه لا نريد أن نتناقش الآن في أمور جانبيّة قلّله إلى العدد الّذي أنت مقتنع به أنّه لابدّ منه . قلّله .

السائل : يعني عشرة أو عشرين .

الشيخ : يوجد عندك عشرة أو عشرين هنا في عمّان فقط عرفوا الإسلام مصفّا من كلّ دخيل و فهموا الأحكام الشّرعيّة بحيث أنّهم يتمكّنوا يديروا هذا الحزب المؤلّف من الألوف المؤلّفة يوجد عندك؟

السائل : طبعا لا يوجد .

الشيخ : فإذا سابق لأوانه أن يفكّر الشّباب المسلم فيما يسمّى بتحزّب أو تكتّل واحد على أساس الكتاب و السّنّة الّذي يسمّونه اليوم بالتّنظيم أخي شوف العالم الإسلامي كلّه . أليس يوجد منظّمات في العالم الإسلامي ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيّب , ابحث لي عن منظّمة فيها عشرة من العلماء موش عشرين , ثلاثين و تعرف أنت كلّما الشّعب كبر كلّما لزم أن يكون عدد العلماء أكثر . عدّ في ذهنك أيّ منظّمة في العالم الإسلامي و سمّ أربعة أو خمسة من العلماء ... أنفسهم قبل أن يكتّلوا غيرهم هم متكتّلون أوّلا على كلمة سواء الكتاب و السّنّة و على منهج السّلف الصّالح يوجد هذا ؟

السائل : لا يوجد .

الشيخ : إذا لا تضيّعوا أوقاتكم في الإستعجال بالأمر لأنّه القضيّة تحتاج إلى استعدادات هامّة و هامّة جدّا و هذا الإستعداد سهل و صعب سهل لأنّنا نعلم من آية واحدة ((**إن تنصروا الله ينصركم**)) لكن الآية هذه إذا

ربطناها بإنشاء حزب أو تكتّل أو تنظيم سيحتاج الأمر إلى شرح خلاصته ما قدّمته لك ((**إن تنصروا الله ينصركم**)) بعلم أم بجهل ؟

السائل : بعلم .

الشيخ : و بعيد عن ذهنك ليس لازما أن يكون كلّ فرد عالم لا . بس لازم يكون هناك أمّة ((**و لتكن أمّة منكم**)) لازم يكون أمّة يقومون بهذا الواجب و هو العلم إذا هذا التّكتّل ينشأ من ملاحظتنا لمثل هذه الآية ((**إن تنصروا الله ينصركم**)) بعلم أم بجهل ؟

السائل : بعلم .

الشيخ : بعلم لا يوجد إشكال . علم مصفّى أو علم خليط ممّا وردنا كلّ هذه السّنين ؟

السائل : من الكتاب و السّنّة .

الشيخ : من الكتاب و السّنّة , أين هو إذا هذا العلم من الكتاب و السّنّة ؟ موزّع في العالم الإسلامي واحد , اثنين , ثلاثة , خمسة...العالم الإسلامي أكبر بكثير لكن نحن نريد علماء في الأرض الواحدة يجتمعوا على هذه الحقيقة العلميّة الّتي هي كتاب و سنّة و بعد فهمنا من قوله ((**إن تنصروا الله ينصركم**)) بعلم و ليس مطلق علم بينما علم الكتاب و السّنّة و ليس علم الكتاب و السّنّة فقط بل على منهج السّلف الصّالح لأنّه الآن كلّ الجماعات الإسلاميّة صاروا سلفيّين ما شاء الله كلّهم يقولون السّلف الصّالح لكن بعضهم كذّاب يتّخذ ذلك وسيلة لتكتيل النّاس بعضهم صادق لكن موش فاهم مذهب السّلف إذا ((**إن تنصروا الله ينصركم**)) يدخل فيها بعلم و ليس بجهل و علم الكتاب و السّنّة و لكن ليس فقط كتاب و سنّة و إنّما على منهج الصّالح . ثمّ علم بدون عمل أو مع العمل أين هذا العمل ؟ لذلك أنا تعجبني بهذا الزّمن كلمة الّتي أردّدها دائما لأنّها من الحكم النّادرة في العصر الحاضر و من عجائب الأمور أنّها صدرت من رئيس جماعة ...كفروا بها عمليّا بل و بكلامهم لأنّه تسمعوها منّي و لا تسمعوها منهم " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم " ما بيكرّروها و لا يسمعوها إطلاقا . لماذا ؟ لأنّهم مخالفين لهذه الحكمة فهم يصيحون و لا يعملون , يجهلون و لا يعلمون و لذلك فلن تقوم قائمة الإسلام إلاّ بكلمتين أردّدهم أنا دائما " تصفية و تربية " إذا تحقّقت التّصفية و التّربية سيكون التّكتّل الإسلامي كما يقولون نتيجة طبيعيّة الرّسول لا يعرف شيء اسمه تكتّل و تحزّب لكن يعرف أنّ الله أمره أن يدعو النّاس إلى كلمة سواء ((**قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لا نعبد إلاّ الله و لا نشرك به شيئا و لا يتّخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله**)) وانطلقت الدّعوة من كلمة التّوحيد حتّى بدأت المعركة بعد سينين عشر و أكثر بين الإسلام و بين الكفر فهذه سنّة الله في خلقه أمّا استباق

النّتائج كما يفعل اليوم الجماعات فهذه ستكون نتيجة كما جاء أيضا في بعض الحكم القديمة " من استعجل الشّيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه " .

السائل : هل يجوز بيع الأسلحة للعراق أو الكويت في مثل هذه الظّروف ؟

الشيخ : إذا كان يجوز أن تحمل السّلاح فبعه .

السائل : يعني و نحن في ظروف هذه الفتنة .

الشيخ : سامحك الله ما أخذت الجواب ؟

السائل : إذا لا يجوز أن نحمل السّلاح إذا لا يجوز أن نبيعه .

الشيخ : سبحانك اللهمّ و بحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك .

السائل : الشّيخ أبو بكر الجزائري أحد الأخوة سأله لماذا لا تقول في نهاية الجلسة سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك , قال له مادام هذه جلسة علم فلا يقال فيها

الشيخ : الله يهديه . الحديث يقول إن كان مجلس خير كان ك ... و إلاّ كان كفّارة .

السائل : جزاكم الله خيرا .